

تقرير أخلاقيات البحث العلمي

المقدمة:

يعد الاهتمام بالعلم والتعليم، والبحث العلمي والباحثين، من العوامل الأساسية في بناء الحضارات وتطوير المجتمعات المعاصرة؛ إذ لا وجود حقيقي للعلم دون بحث علمي رصين يؤدي دوراً محورياً في تقدم الدول وازدهارها الفكري والتنموي. ومن هذا المنطلق، فإن تزام الباحث بأخلاقيات البحث العلمي والأمانة العلمية يمثل الحجر الأساس والركيزة الجوهرية التي تقوم عليها الدراسات والبحوث الأكاديمية والمشروعات العلمية كافة. تسهم هذه الضوابط الأخلاقية والمهنية بصورة مباشرة في ضمان مصداقية النتائج المستخلصة، والحفاظ الكامل على حقوق الباحثين والمؤلفين والمشاركين، فضلاً عن تعزيز ثقة المجتمع العلمي والمؤسسات التعليمية في المعرفة الإنسانية المتراكمة ودعم جودة المخرجات الأكاديمية.

أولاً: مفهوم البحث العلمي وأهميته وخصائصه

- 1- **مفهوم البحث العلمي:** يُعرف البحث في اللغة بأنه التفتيش، والتفتيش، والحفر في الأرض، أو المحاور. أما في الاصطلاح الأكاديمي، فهو سلوك إنساني منظم وعملية اكتشاف منهجية دقيقة تهدف إلى تقصي الحقائق حول ظاهرة معينة تهم البشرية، أو فحص صحة فرضية، أو إيجاد حلول ناجعة لمشكلات محددة تهم الفرد والمجتمع، بشرط اتباع مناهج علمية مضبوطة.
- 2- **أهمية البحث العلمي وخصائصه الحاكمة:** تتجلى أهمية البحث العلمي في توثيق آخر ما توصل إليه الفكر الإنساني، ونشر الوعي، وإثراء المجتمع بالمعلومات المواكبة للسباق الحضاري. ويتسم البحث العلمي الرصين بمجموعة من الخصائص المنهجية التي تلخصت في الآتي:
 - **الموضوعية:** تنفي التحيز الشخصي، حيث يتعين على الباحث إقصاء مشاعره وآرائه الخاصة وضمان تنفيذ الخطوات كافة بشكل موضوعي عادل.
 - **الدقة وقابلية الاختبار:** ترتبط بجمع بيانات دقيقة تمكن الباحث من اختبار الفرضيات إحصائياً ومنطقياً.
 - **إمكانية تكرار النتائج:** بحيث يمكن الحصول على النتائج نفسها تقريباً عند اتباع المنهجية ذاتها تحت شروط مشابهة.
 - **التبسيط والاختصار المنطقي:** معالجة الظواهر بتسلسل يعتمد على تقديم الأهم ثم الأقل أهمية دون الإخلال بالدقة.
 - **التعميم والتنبؤ:** القدرة على استثمار النتائج في التنبؤ بظواهر مستقبلية قبل وقوعها.

ثانياً: مفهوم أخلاقيات البحث العلمي والأمانة العلمية

- 1- **مفهوم أخلاقيات البحث:** تُعرف الأخلاق لغة بأنها الدين، والطبع، والسجية، والمروءة. واصطلاحاً هي هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال ببسر وسهولة. وبناءً على ذلك، تشير أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة المبادئ، والمعايير، والقواعد والإجراءات المتعارف عليها مجتمعياً وأكاديمياً والتي يتفق عليها أصحاب المهنة، والتي تبنى عليها القوانين والأنظمة العامة الحاكمة لسلوك الباحث من بداية عمله إلى نهايته.
- 2- **مفهوم الأمانة العلمية:** يقصد بالأمانة العلمية التزام الباحث الأخلاقي والمنهجي الصارم بنسب الأفكار، والاقتباسات، والنصوص، والبيانات، والنتائج إلى أصحابها الأصليين ومصادرهما الأولى

عبر التوثيق الصحيح والدقيق. وتتطلب الأمانة تجنب التلاعب بالبيانات أو تزيفها، والابتعاد التام عن الانتحال العلمي.

ثالثاً: المبادئ والأسس المنهجية لأخلاقيات البحث العلمي

تتنوع المبادئ الحاكمة للعمل البحثي، وتتفرع أساساً من قيمتين رئيسيتين هما: "العمل الإيجابي" و"تجنب الضرر". ويمكن إجمال أهم هذه الأسس والمبادئ في العناصر التالية:

- **أهلية البحث العلمي:** عدم إقحام الباحث لنفسه في تخصص لا يملك فيه الخبرة والدراية، ويتطلب ذلك إعداداً وتأهيلاً فكرياً وفنياً مستمراً.
- **النزاهة والمصادقية:** وتقتضي إقصاء الذات والأهواء، والاعتصام بالصبر، ونقل البيانات بصدق دون إكمال أي معلومات ناقصة بالظن والهوى.
- **الانفتاح والشفافية:** تداول النتائج العلمي والمناهج مع العلماء الآخرين، وتقبل النقد والأفكار الجديدة بما ينمي الفضول العلمي ويزكي روح المنافسة.
- **الحرية الفكرية العلمية:** عدم تدخل المؤسسات في اختيار الباحث للموضوعات التي تخدم المجتمع، ومنحه الحرية في النقد الموضوعي البناء.
- **الأمانة في النقل والتوثيق:** عدم بتر النصوص المنقولة بما يخل بقصد صاحبها الأصلي، ووضوح مقدار الاقتباس وعزو الأقوال لأهلها، فقد قيل قديماً: "إن من بركة العمل أن ينسب القول لأهله".

رابعاً: المحاذير وصور الإخلال بالأخلاقيات العلمية

يعد سوء السلوك الأكاديمي ممارسة سلوكيات تخالف الشريعة الإسلامية، أو الأنظمة واللوائح، أو الأعراف الجامعية. ومن أبرز مظاهر هذا الإخلال ما يلي:

1- السرقات العلمية (الأكاديمية) وأنواعها

- **السرقعة الشاملة للأفكار:** وهي أخطر أنواع السرقات، حيث يسطو الباحث على أفكار الغير وعباراته بالمعنى والمبنى دون جهد، وقد ينقل الأخطاء ذاتها دون وعي.
- **السرقعة الجزئية:** اختلاس بعض العبارات أو الأفكار وتمويهها بدمجها مع جمل خاصة، ويصعب اكتشافها بسبب التمويه.
- **السرقعة عن طريق الترجمة:** وقد انتشرت مؤخراً بسبب سهولة السفر والإقامة في الخارج، وإتقان اللغات الأجنبية مع ضعف الوازع الأخلاقي والافتقار للقيم المانعة.

ملاحظة منهجية: لا يُعد التقليد والاتباع سرقة علمية طالما أقر الباحث بإعجابه وتأثره بالمفكر الذي يحتذيه، شريطة أن يبرز شخصيته البحثية تدريجياً ويتخلص من المحاكاة التامة.

2- الخداع والتضليل

يتمثل في تحريف نتائج دراسات المصادر، وتقديم نتائج انتقائية، أو صياغة بيانات وهمية لتوافق هوى في نفس الباحث، وحذف أسماء المؤلفين المساعدين أو إضافة أسماء أشخاص لم يشاركوا في العمل، والإهمال في التعامل مع البيانات السرية لأفراد عينة الدراسة.

خامساً: المسؤوليات المشتركة والوضع القانوني المؤسسي

1- دور المشرف الأكاديمي والجامعات

إن المسؤولية الأخلاقية ممتدة؛ فلا تقع على عاتق الباحث وحده، بل تشمل المشرف ومؤسسات البحث والمجلات العلمية. ويتعين على المشرف أن يكون قدوة حسنة، ويوعي الطالب بالأخلاقيات، ويترك له الحرية لتبني فلسفته الخاصة. كما يقع على الجامعات والمؤسسات إصدار لوائح منظمة وإنشاء "لجان أخلاقيات البحث العلمي" لمتابعة التزام الباحثين وتطبيق العقوبات بحق المخالفين.

2- الوضع القانوني والإجراءات الردعية (نموذج جامعة أم القرى)

أقرت الأنظمة الجامعية، كاللوائح الموحدة للدراسات العليا بجامعة أم القرى، عقوبات صارمة؛ إذ تنص المادة السادسة والعشرون على إلغاء قيد الطالب بقرار من مجلس عمادة الدراسات العليا إذا أخل بالأمانة العلمية (كالغش، وانتحال البحوث، والاستنساب، والسرقات العلمية بأنواعها) بعد التحقيق معه. وتتراوح العقوبات الأكاديمية بين التأنيب والطرء، إلى جانب تفعيل برامج تقنية حديثة مثل "وحدة كشف الاستتال" لرصد الانتهاكات، وصولاً إلى إمكانية الإحالة للمحاكم المدنية في قضايا الملكية الفكرية أو الإضرار بالبيئة والبشر.

سادساً: وسائل تعزيز أخلاقيات البحث العلمي والتوصيات

للهوض بالواقع البحثي، ينبغي تفعيل الوسائل القانونية وغير القانونية التالية:

1- **الوازع الديني (الإسلام كمصدر للأخلاق):** استحضار قيم الإسلام الشمولية التي تحث على الأمانة والصدق، امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

2- **التدريس الأكاديمي:** إدراج مادة "أخلاقيات البحث العلمي" كمنهج رئيس إلزامي في الكليات والمعاهد بكل المستويات الدراسية.

3- **المراكز الوطنية القومية:** إنشاء مركز وطني أو قومي موحد يضم قاعدة بيانات إلكترونية للبحوث والرسائل الجامعية لضمان الأصالة والحد من التكرار والسرقات.

4- **تطوير التقنيات والتشريعات:** توفير برمجيات رصد الاستتال وتفعيل عقوبات رادعة وقوانين إقليمية ودولية تحد من السرقات العلمية عابرة الحدود.

الخاتمة:

تعد أخلاقيات البحث العلمي والأمانة العلمية ركيزتين أساسيتين وشرطاً لازماً لنجاح أي عمل أكاديمي وإكسابه الصبغة العلمية الحقيقية والمصداقية والقيمة النفعية. إن المساس بهذه المنظومة الأخلاقية يمثل مساساً بكيان المعرفة ومخرجاتها. ومن خلال التزام الباحثين بالصدق والنزاهة، والتوثيق السليم الدقيق لعزو الفضل لأهله، يمكن بناء تراكم معرفي وحضاري متين يحمي الإنسان والبيئة، ويسهم بفاعلية في رقي الأوطان وتقدمها.

المراجع والمصادر:

- القرشي، أماني سعود خيشان. (2026). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد الثامن والثلاثين، الإصدار الثاني، ص 106-151.
- مالكي، عائشة. (2022). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة دراسات، المجلد 11، العدد 02، نوفمبر 2022، جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)، ص 106-112.
- مقدمة. (2026). تقرير علمي مختصر حول أخلاقيات البحث العلمي والأمانة العلمية. وثيقة مقدمة مشروع أكاديمي.